

بين المنصات الاجتماعية والدراما السلمية

محمود إدريس لـ «الوطن»: الدراما كانت محكومة بعدة ضوابط وتعاني من كثرة الدخلاء

مصعب أيوب



في خضم المنصات الاجتماعية وزحمة المحتوى المطروح هنا وهناك على وسائل التواصل وكذلك على محطات التلفزة من مسلسلات وأعمال تلفزيونية، نجد الجمهور يأبى أن يعيد مشاهدة هذا المحتوى إلا إذا أثر من مرة واحدة وربما لا يكمله وإن قصرت مدته، على حين أنه يبورع مسرعاً إلى أعمال الفن الجميل وأعمال الأبيض والأسود وبعض أعمال بداية الألفية على الرغم من أنهم يحفظونها عن ظهر قلب، وكان صناعها وضعا فيها خلطة سحرية منحتها الخلود في الأذهان وحجزت لنفسها موقعا ثابتاً في قلب ووجدان المشاهد، ولاسيما المحطات الفضائية المحلية والعربية أيضاً تعيد بشكل دوري عرض الكثير من تلك الأعمال عبر شاشاتها وصفحاتها الإلكترونية وهو ما يؤكد القيمة المهمة لتلك الأعمال والرسالة النبيلة التي حملتها.

أعمال خالدة

من منا لا يذكر عائلة «الفصول الأربعة» بتناقضاتها وشخصياتها التي تشبه إلى حد كبير شرائح مجتمعنا الحالي لدرجة أن أي شخص يمكنه رؤية نفسه في هذا العمل، خلخالات «مكة» و«نجيب» و«حميمة نبيلة وكريم» أو حركات الشباب الطائشة وجنون المراهقة عبر شخصيات رامي وسازن ومايا وسوسو؟ ومن يمكنه أن ينسى سداجة أسعد خروف وجودي الحصور والاستغلاي والوصولي أو رجال المخفر أبو نادر وحسان ويساتظهم وغويته؟ وكذلك مسلسل «طل من هذا الزمان» الذي أضحكنا وأبكنا فيه الفنان أمين زيدان بالشاركة مع الفنانة نادين خوري، ومسلسل «الخواني» وشهامة نصار ابن عربي، ومسلسل «باب الصالحية» وأمانت المعلم عمر وصراع مع ابن عمه «الحزب»، ومسلسل «أيام شامية»، وعائلة النجوم بأجزائه المختلفة، و«الكواسر»، و«عودة غوار»، و«الجميل»، و«عائلي وأنا»، و«أحلام كبيرة»، و«كسر الخواطر»، و«الوزير سالم»، و«ملوك الطوائف»، و«صقار قرين»، و«زئار قبائي»، و«الانتظار»، القائمة تطول ولن تكفي مادة صحفية واحدة لنحصر فيها تلك

الأعمال الجميلة التي تتصل بوجودنا بحبل سري يكاد يكون من الصعب قطعه.

بطولة مطلقة

في وقتنا الحاضر يصعب علينا إلى حد ما حصر وإحصاء الأعمال التي تعرضها الشاشات والمنصات ولكن مع ذلك تبقى بعض الأعمال التي نشأتنا وترعرعنا برفقتها وتعلمنا منها الكثير لصيقة الروح فهي أعمال تلفزيونية رائجة في الذاكرة عصبية على الشبان وربما شارك في تنفيذها معاقلة الكتاب وكبار الممثلين وكذلك المخرجون. فكان المضمون صالحاً للعرض في أي زمان وأي مكان ويحترم المشاهد واهتماماته وعقله بعيداً عن مفهومي البطولة المطلقة التي تشيع جداً في الأعمال المعاصرة،

من الحكم لاحقاً؟

لا يختلف اثنان على أن ما يقدم اليوم أفضل بكثير مما كان يقدم سابقاً إلتحياً وتقنياً وفنياً ولا مجال للمقارنة، وجمالية المشهد والصورة تؤدي دورها ببراعة والإضاءة التي تطورت مدارسها كذلك، إضافة إلى سهولة الوصول للمحتوى المطلوب في ظل الطفرة التكنولوجية والتقنية، ولكن المشكلة في المضمون الذي يطرح، ربما يكون الحكم للجيل القادم، فمما نحن اليوم نعد أعمالاً أصبح عمرها عشرين وثلاثين وخمسين عاماً أعمالاً مهمة وجوهرية ووجدانية وقريبة إلى قلوبنا وفي بعض الأحيان نعتبرها مغلماً وتحكي تفاصيل حياتنا وشخصياتنا تعيش بيننا فإنه كذلك بعد عدة عقود ربما تصبح الأعمال المعاصرة التي تقدم حالياً أيضاً أكثر حيوية للمشاهد مقارنة بأعمال حديثة ربما ستندفد وتقدم في وقت لاحق، فالحكم إلى حد ما مرتبط بالنسبة والتناسب.

أقتباسات أدبية

باقية لا بأس بها من الأعمال التي أخذت من أصل أدبي ثقافي انطلقت أساساً من منتج ورقي وروائي أحبه الجمهور ولم يتناه عن عمله ومنتج شعوف بيمينته، فقد كتب بعض الروائيين سيناريوهات وجارات عميقة حد ما وتحتوي أدبي مهم لقدوموا من خلالها ترجمة فنية لأعمال فخرية تكتنزها المكتبة العربية ليتم تقديمها عبر

ولاسيما أنها أفكار مؤلف مخضرم وتنفيذ يخرج بعينه جيداً رضا الجمهور ويسعى لتقديم العمل الفني بأبهى صورة في وقت كان في المناخ القلبي يشجع على ظهور مواهب فنية فذة في الكتابة والإخراج ، وهو ما أكده الكاتب والسيناريست محمود إدريس ، فنجد البطل قحماً في كل مشهد ويتفان في تهميش كل من حوله، فهو صاحب الكلمة الأولى والأخيرة، وكان العمل قد صمم له خصيصاً فنضرب شركة الإنتاج عرض الحائط بعقلية الجمهور وتستخف بشعوره ، فيشير إدريس هنا إلى أن الصناعة بحد ذاتها كانت في وقت سابق محكومة بعدة ضوابط فنية لم تعد موجودة اليوم.

التلفاز كان نجماً

يجد اليوم أصحاب الأعمال المعاصرة أنفسهم في مأزق لا يحد عقباه بحيث باتت مشاريعهم تنسى ولم يعض على انتهاء عرضها ساعات قليلة في الوقت الذي تترعب فيه أعمال الزمن الجميل في صدارة المشهد وتعيش لفترات طويلة الأمد، فلماذا لم يستطع الجيل الجديد أن يسحب البساط من تحت أعمال تلك الحقبة وما الذي يجعل تلك الأعمال خالدة وراسخة؟ وما الذي يجعلها عاقلة في الذاكرة وصامدة في وجه الأعمال المعاصرة بعد أن أصبح عمرها عدة عقود؟

وبحسب إدريس فإن الإبداع الفني سابقاً كان أساسه الاستيعاب السليم للدراما ومهامها ومسؤولياتها، كما أوضح إدريس أن التلفاز كان سابقاً نجماً وبطبيعة الحال فقد كان يصدر نجوماً، أما اليوم فإن منصات العرض المختلفة أو العرض من خلال الإنترنت هو أساساً ليس نجماً، أو على الأقل لا يمثل كاريزماً التلفاز، وبالتالي من الطبيعي أن يكون عامل الروسخ في الذاكرة أقل حضوراً أو حتى غائياً في عدد من الأعمال.

قبل نصف عقد.. طار «ملسون» ورحل

توفيق العشا.. اشتهر بصوته الرخيم وظلمته «ويكيبيديا»

وائل العدس



قبل خمسة أعوام، رحل الفنان القدير توفيق العشا عن دنيانا بصمت وبعيداً عن الأضواء بعد صراع طويل مع المرض، إذ فارق الحياة بعدما نقل إلى قسم العناية المركزة في مستشفى الأسد الجامعي في دمشق، عن عمر ناهز السبعين عاماً. ورغم مسيرته الفنية الطويلة، فإن موقع «ويكيبيديا» الذي يعد الموسوعة الشاملة عبر الشبكة العنكبوتية، ظلم الفنان الراحل بالانكفاء بكتابة سطور قليلة عن حياته وفنه.

يعرفه زملاؤه بملاؤه بسموه كنسان ففتح قلبه للجميع، كرمه النادر، ابتسامته الرقيقة، تواضعه المدهش، احترامه وغيرته على ناسه وأحبائه. اشتهر بصوته الرخيم ما جعل المخرجين يخارونه للقيام بأدوار الشر، وبسبب هذا الصوت المميز الذي لا تكاد تخلطه الأذن فقد قدم أعمالاً كثيرة للإذاعة والبلدية في الثمانينيات من القرن الماضي، لعل أهمها: مسلسل «حكم العدالة»، ومسلسل الأبطال الملوك الأبيض الأزرق»، و«حكايات عالمية». كان يفيض أن يتقن عائلته بعيدة فحسب الأضواء والشهرة، وقد لقب بأبي رزان مع أنه لم يزرق بفتيات.

عزلة وإهمال

الراحل من مواليد دمشق في ٢٦ شباط عام ١٩٤٨، بدأت مسيرته ببلدية أعمال كرتونية فقد قدم أعمالاً كثيرة للإذاعة والبلدية في ١٩٦٠، وفي سنة ١٩٦١ عبر المسلسل التلفزيوني «أربعة العودية»، ثم شارك في العديد من الأفلام السورية التي أنتجها مسلسل «حكم العدالة»، ومسلسل الأبطال الملوك الأبيض الأزرق»، و«حكايات عالمية». كان يفيض أن يتقن عائلته بعيدة فحسب الأضواء والشهرة، وقد لقب بأبي رزان مع أنه لم يزرق بفتيات.

كان للراحل حضور في المسلسلات السورية خلال حقبة السبعينيات والثمانينيات، إضافة إلى اشتراكه الدائم في سلسلة «مرايا» منذ انطلاقها سنة ١٩٨٢ لتتراجم حضوره في تسعينيات القرن الماضي مع عدد قليل من الأدوار التي أداها. ولا يزال الجمهور يذكر شخصية الطائر «ملسون» التي أداها العشا بصوته في مسلسل الأطفال التعليمي «افتح يا مسسم» بجزأيه الأول والثاني والتي امتاز فيها بأدائه الجليل وقدرته على الغناء للأطفال.

من أعماله

مسلسل «الدولاب»، عام ١٩٧٢، مسلسل

«وضحة وابن عجلان» عام ١٩٧٥، مسلسل «الأميرة الخضراء»، عام ١٩٧٨، مسلسل «الحب والشتاء» عام ١٩٧٩، مسلسل «افتح يا مسسم» عام ١٩٧٩، مسلسل «مرايا» و«وراء الجدران» و«تلفزيون المرح» عام ١٩٨١، مسلسل «مرايا ٨٤» و«غدأ يوم آخر» عام ١٩٨٤، مسلسل «الوسيط» عام ١٩٨٥، مسلسل «حارة نسيها الزمن» عام ١٩٨٨، مسلسل «بقايا دموع» عام ١٩٩٩، «مسلسل شوقوا الناس» عام ١٩٩١، مسلسل «يوميات مدير عام» و«قانون الغاب» عام ١٩٩٦، مسلسل «المحكوم» عام ١٩٩٦، مسلسل «الطير»، عام ١٩٩٨، مسلسل «دنيا» عام ١٩٩٩، مسلسل «حمام القيشاني ٤» عام ٢٠٠١، مسلسل «حديث المرايا» عام ٢٠٠٢، مسلسل «أحلى المرايا» عام ٢٠٠٥، مسلسل «بهبول عقل المجانين» عام ٢٠٠٧، شارك في الكثير من الأفلام منها «أبو عتتر بوند» و«الصيدقان» و«حبيبي مجنون جداً» و«الخاطنون»، و«الرجل الصائم» و«أيام ولندن» و«فتيات الحامات» و«لعبة الحب والقتل»، وقدم عدة مسرحيات، منها «حفلة سمر من أجل حزينان»، و«لا تسامحونا» و«الحب» و«عطر المرأة» و«فرح الشوك».

وائل العدس

انحصرت معظم منشورات الفنانين على مواقع التواصل الاجتماعي بالخصوصية الفلسطينية وآثارها، والظلم والمجازر التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني على أيدي الكيان المحتل الصهيوني وإلى التفاصيل:

علامات استفهام

خرج الفنان السوري علي سكر عن صمته، بعد تداول فيديو قديم له عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وهو يبكي بسبب الزواج متمنياً أن ينجب أطفالاً، وهذا ما دفع الجمهور لطرح علامات الاستفهام حول السبب الذي يمنعه من ذلك. وقال إن الفيديو المتداول له يعود لمقابلة جرت عام ٢٠٢١، موجهاً الشكر لمحبيه على اهتمامهم بتفاصيل حياته، كما تمنى عليهم عدم الخوض في موضوع سبب عدم زواجه مرة أخرى.

بين الصلاة والحجاب

كشفت الفنانة المصرية أسماء شريف منير، أن الأحداث المؤسفة التي تشهدها فلسطين وخاصة قطاع غزة دفعها للالتزام بأداء الصلاة، في الوقت الذي أكدت فيه رغبتها في ارتداء الحجاب رغم شعورها بالخوف من تلك الخطوة. وقالت: «يقال ١٥ يوماً ملتزمة بالصلاة، ونفسي أفضل منتظمة باقي حياتي لحد ما أسوت، وربنا يهيني واتحجب لأني مرعوبة من الخطوة».

لماذا بكى علي سكر؟!

دينا الشربيني تقدم المساعدة للهلل الأحمر.. وأسما منير تفكر بالحجاب بسبب فلسطين



دينا الشربيني



علي سكر

في مقر الهلال الأحمر المصري، لتقديم المساعدات للشعب الفلسطيني في أول ظهور لها بعد وفاة والدتها. وولقت مقطع فيديو ظهرت خلاله داخل مقر الهلال، معربة عن حزنها لما يحدث في فلسطين، ومؤكدة على ضرورة المساهمة في تقديم المساعدات، قائلة: «أنا النهاردة موجودة في الهلال الأحمر المصري، وحسبت إلى دي أقل حاجة ممكن أعملها».

وطالبت بتعبير التوجه للمساعدة: «لما جيت شفت إزاي الناس ينتخب عشان توصل المساعدات لإخواننا وأملنا في فلسطين، ونفسي الناس كلها تجي وتساعد وتساهم في ده».

الظروف الصعبة

قالت الفنانة اللبنانية نادين نسيب نجيم إنها مضطرة لاستكمال أعمالها المتأخرة معها رغم الظروف الصعبة التي تمر بها فلسطين، في الوقت الذي ستواصل فيه دعم أهالي قطاع غزة على السوشال ميديا. وشارت فيديو وثقت خلاله وجودها في باريس منذ أيام للقيام بالتماربات التي كانت قد تعاقبت فيها مع عدد من الشركات المهمة.

وعلفت: «بعينتر عم حط هيدا البوست يلي كان لازم ينزل من ١٠ أيام بس الظروف ما كانت ملائمة طبعاً وما كان له مكان أبداً».

وتابعت: «نستمر بالدعم وبالمقابل شغلنا مسؤولية علينا والشركات المنتزمن معنا، يمكننا من كل قلبي صرت اعتبر تاريخ ١٦ نوفمبر هو ولادة جديدة إلي، كما نشرت رسالة تضامنية قالت فيها: «يا رب السلام، أبعد الحروب عا وعن لبنان، وعن هذا الشعب المظلوم، صور الأطفال والأمهات والأبرياء توجع العظم حرام، والله حرام، يجب على كل الدول التدخل لتهدئة الوضع وإيجاد حل سريع»، وأضافت: «شعب يريد أن يعيش في أرضه أقل حرقه، أي شعب يقبل أن تسرق منه أرضه بكل بساطة ويمشي ويتهجّر لا هوية ولا وطن ولا أمان؟! ما هذا المنطق؟! وإذا تكلمت يجب أن تتحمل إلاّلاّ وقتلاً ودماراً وحرباً».

وصوتت نجيم ما يحدث في فلسطين بالظلم الذي يدفع ثمنه المدنيين الذين لا حول ولا قوة لهم وعلفت: «غزة تقول لا للحرب».

خلال السنوات الفائتة، وكشفت ريتا عن موعد ولادتها الجديد، معلقة: «٢٣ تشرين الأول عيد ميلادي، مع أئو صراحة ومن فترة صرت اعتبر تاريخ ١٦ نوفمبر هو ولادة جديدة إلي، كما نشرت رسالة تضامنية قالت فيها: «يا رب السلام، أبعد الحروب عا وعن لبنان، وعن هذا الشعب المظلوم، صور الأطفال والأمهات والأبرياء توجع العظم حرام، والله حرام، يجب على كل الدول التدخل لتهدئة الوضع وإيجاد حل سريع»، وأضافت: «شعب يريد أن يعيش في أرضه أقل حرقه، أي شعب يقبل أن تسرق منه أرضه بكل بساطة ويمشي ويتهجّر لا هوية ولا وطن ولا أمان؟! ما هذا المنطق؟! وإذا تكلمت يجب أن تتحمل إلاّلاّ وقتلاً ودماراً وحرباً».

وأشارت الفنانة اللبنانية في نهاية منشورها إلى أنها تعلمت قضاء اليوم ببقائه رغم المشاعر المختلفة التي قد تعيشها.

أول ظهور

حرصت الفنانة المصرية دينا الشربيني على الوجود

برجك اليوم 10/26

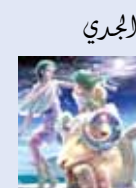
نجلاء قبائي

عن صريحا ومحاوراً، فاليوم مناسب لتخرج ما في قلبك ولتعبر عن أحاسيسك بدقة، فأنت تحسن التأثير على المحيط وتمارس سحرك الشخصي الفترة جيدة وتشعر بالارتياح. عاطفياً: تستعد ذهنياً لتدخل مرحلة جديدة بعيداً عن أي صعوبات أو مشكلات كانت قائمة.



للحرب

قد تميل إلى الكآبة أو تشعر بعدم الارتياح وتحتاج إلى رفع معنوياتك من تحب وحوار ساخن مع أحد أفراد العائلة أو شعور بعدم الأمان أو القلق على أمور صعبة. عاطفياً: لا تجعل حساسيتك في أمور صغيرة أو تعبك المالي يقودك إلى الظن السيئ فيمن حولك.



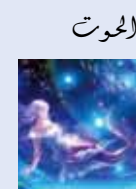
للحرب

حاول أن تلم شمل العائلة حوك ومعك لدعم لمنحك الحب والاهتمام والمساعدة، فالعقل جوداً بما يكفي لتبشر بجديد أو تفكر جداً بأمر عاطفياً في الحب أو في علاقات الزواج. عاطفياً: أسوء عاطفياً غاية في الجمال إضافة إلى مشاعر الحارة ومحبتك للحياة



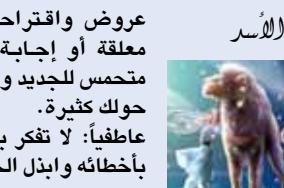
للحرب

المشاكل الموجودة حوك تحتاج إلى المال ما يستدعي صرفاً إضافياً وأنا أتمنى أن تكون قد اخترت شيئاً من المال من السابق لأن هذا الشهر صرف كثير ودخل قليل. عاطفياً: يوم جيد للتصالح أو تعتذر ممن تحب أو تفكر بتجسسك مع عدد أصدقاء أو عائلة.



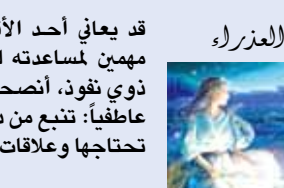
للحرب

عروض واقتراحات مهمة وحلول لمشاكل سابقة أو معلقة أو إجابة بالإيجاب عن اقتراح سابق فأنت متحمس للجديد والجو حوك مناسب وداعم والعروض حوك كثيرة. عاطفياً: لا تفكر بالكمال غير الموجود بل تقبل محيطك بأخطائه وابدل الجهود لتصل لما تريد.



للحرب

قد يعاني أحد الأقرباء مشاكل قد تجعلك لتجأ لناس مهمين لمساعدته لتقدم أفكاراً جديدة تلاقى الدعم من ذوي نفوذ، أنصحك بتوظيف طاقاتك مع توجب عاطفياً: تنبع من داخل الثقة في النفس وحوك مبادرات تحتاجها وعلاقات جيدة.



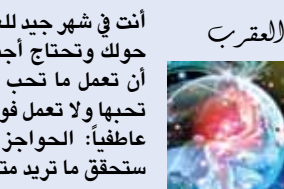
للحرب

لا تتفعل مع الأحداث بسرعة ولا تجعل الأمور الصغيرة تنطبق من عزيمتك أو تحملك إلى اليأس فقد تشعر أنهم يتعمدون إزعاجك وخاصة المالية وقد يزيدك تأخير اتفاقاً أو تأجيلها. عاطفياً: ربما شخص من الماضي يعود ليجدد عهده أو تخلفت مع شريك ما يجعلك محترراً أو حزيناً.



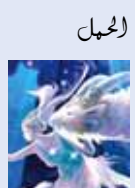
للحرب

أنت في شهر جيد للعمل الكثير ولنشعر أنك مركز اهتمام من حوك وتحتاج أجدنة تكتب فيها مواعيدك، لذلك أنصحك أن تعمل ما تحب من دون أن تستهلك جهدك في أمور لا تحبها ولا تعمل فوق طاقتك ولا تعد بما لا تستطيع. عاطفياً: الحواجز لا وجود لها اليوم وعندما تترك هذا ستحقق ما تريد منجازاً العراييل.



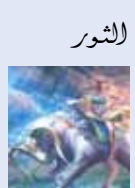
للحرب

تمارس جاذبية قصوى على محيطك العملي أو الشخصي وتعمل على تعزيز أوضاعك وربما تقترح النجاح فأنت مشرق اليوم واتصالات حوك تستقرها والغميم بدأت بالذهاب وعواطفك فرحة. عاطفياً: كن عند كلمتك مهما كانت العراييل أو المصاعب فأنت تقوم بواجبك وهذا جيد.



للحرب

يزدها تعلقك على أمور صحبة لك أو لأحد المقربين ما يجعلك تفكر بالعزلة أو البعد ولكن ليس الحل أن تصمت أو تلوم المحيط أو يتهمهم بالصور وخاصة إذا تعرضت لهذا. عاطفياً: اسأل نفسك مراراً ألست ترى الأمور من منظور قاتم نتيجة تجارب سابقة؟



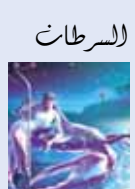
للحرب

عواطفك الجياشة جميلة وقد تفكر باستعادة علاقة قديمة أو تتعرف على الجديد فأنت اليوم تتمتع بالدعم المطلوب وربما صداقة شخص تساعدك في أعمالك. عاطفياً: كرمك اليوم وطيبة قلبك يجعلان الكثيرين من حوك يرغبون في التقرب منك.



للحرب

أحسن التصرف إذا تعرضت لمواقف تضايك كالندق أو المصاحم من أشخاص تعيرهم أقل من أن ينضحك وشاهد الجانب الإيجابي فقد يكون في كلام من حوك جداً، و«الخاطنون»، و«الرجل الصائم» وسفته تجعله فناناً الزمن الجميل لصحة بعض الفنانين الصاعدين.



للحرب